لم يتمحض في خاطره ثم اجاب بان ذلك اشارة الى تمييزه عليهما
بكثرة امته واتباعه ومنهم عيسى تأسيًا على ان شرعه مختص
لا ناسخ لشرعه حسبما يشعر به ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
اي في التوراة كذا قال وقد حاول التخلص من اشكال بما اوقعه
في اشكال وهو اشعار كلامه بان موسى افضل من الخليل وهذه
زلة لا تليق بهذا الفاضل النبيل كيف وقد نقل الجلال السيوطي
وغيره الاجماع على ان ابراهيم افضل منه وفي الصحيح خير البرية
ابراهيم خص منه نبينا فبقي على عمومه على انه قد لا يسلم ان في
تشبيهه بفرد مبهم اشارة الى تمييزه على ذينك والاولى ان يقال
انه لم يتمحض في خاطره حال الرؤيا ثم انه حكاية ذلك لاصحابه
داخله في كمال تشخص جميع اوصافه شيء وهو صلى الله عليه وسلم
سيد المتورعين فشبهه بفرد مبهم من معين تحريه واحتياطه
والانبياء ليسوا بمعصومين عن النسيان لا سيما فيما لا يتعلق
بالاحكام وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يربط في اصبعه
خيطا يتذكر به الحاجة ثم انه لا تدافع بين ما هنا وما في رواية
للبخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل وفي اخرى له جسيم اما
لحمل الجسامة على الزيادة في الطول كما عليه عياض ولا تنافي
بين الطول والنحافة واما لاحتمال تعدد الرؤية والصورة
الحقيقية قد تتعدد في اوقات مختلفة فلا مانع من كون
العرض كل مرة في صورة **ورأيت** بصيغة المتكلم اي ابصرت
عيسى بن مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن قيل من
ذرية سليمان بينهما وبينه اربعة وعشرون ابا ورفع عيسى
وسنها ثلاث وخمسون سنة وبعث لعله خمس سنين **فاذا**

بنت فاقود بن قبيل وهي اخت اشياع امرأة زكريا وام يحيى عليه الصلاة والسلام

٢٩

اقرب من رايت به متعلق بقوله **شبها** قدمه على عامله ليفيد
تاكيد الاختصاص وصلة اقرب محذوفة اي اليه او منه
وحذفها غير مستنكر وشبها بالتحريك بمعنى مشابه تمييز للنسبة
المبهمة بين اقرب وما اضيف اليه او حال بتقدير في شبه
عروة بمهملات **بن مسعود** وليس اخا عبد الله بن مسعود كما وهم
لان ذاك هذلي وذاك ثقفي ان هذا الحديث لا يفيدنا معرفة حليته
عليه السلام لعدم ضبط حلية عروة وسبق في رواية البخاري
وصفه وفي رواية له عن ابن عمر قيل وصوابه عن ابن عباس احمر جعد
عريض الصدر مضطرب وفي رواية لمسلم ربعة احمر كانما
خرج من ديماس اي حمام وفي اخرى ادم كاحسن ما انت راء
من ادم والادم بالمد الاسمر واستشكل برواية احمر لا سيما مع ملاحظة
ما يفيده كانما خرج من ديماس من المبالغة في الحمرة واجيب
تارة بما سبق من اختلاف الرؤية او الحلية في الاوقات
واخرى بان السمرة لونه الاصلي والحمرة لعارض نحو تعب **ورأيت**
ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم
وقوله **يعني نفسه** من مقول جابر وجوز الشارح الحنفي كونه
من كلام من دونه من الرواة فاعترضه العصام وابرق وارعد
قائلا تجويز كونه من كلام من بعده غفلة عن سوق الكلام و
وتعسف عن جادة الافهام لاستيلاء الوسواس والاوهام كذا
قاله واقول سبحان الله ما احب هذا الانسان في تغليط الافراد
واي فساد يلزم على تجويز احتمال كونه من كلام من دونه حال قصد
المعنى او استحالة الوضع والمبنى غاية الامر انه لا وكان اقرب الى
ظاهر السياق واما الحكم بعدم جواز الثاني اصلا وجعله من الوساوس

Copyright © King Saud University